مشعر بالمشاركة انتهى وصح الحافظ الجلال السيوطي في
حضايصه الصغري عدم المشاركة وانه من خضايصه
صلي الله عليه وسلم وخالفه تلميذه العلامة محمد الشامي
فقال الراجح المشاركة واستدل بقصة تابوت بني اسرايل
من طريق السدي الكبير كما رواه سعيد ابن منصور
وابن جرير بسند صحيح بزيادة علي ما تقدم ثم قال ولم
ار لعدم المشاركة ما يعتمد عليه بعد الفحص الشديد
قلت لكن يمكن ان يقال وقوع شق الصدر له صلي الله
عليه وسلم مع تكريره ثلاث مرات او اربع لم يشاركه احد من
الانبيا فيه وعليه يحمل كلام السيوطي واما مطلق شق
الصدر فوقعت فيه المشاركة لغيره من الانبيا وعليه
يحمل كلام غيره ومستند ما قلته ان تكرر شق الصدر
له صلي الله عليه وسلم ثبت في الاحاديث التي في الصحيح
ووقوع شق الصدر لتكريره هذا ما ظهر والله اعلم
واختلفوا هل وقع له ذلك مع مشقة او لا فقال الحافظ
ابن حجر من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال
فشقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عظيمة
ولهذا انتقع لونه اي صار كلون النقع وهو الغبار
وهذه صفة الوان الموتى قال بعضهم رواية انتقع لونه
حكاية لما وقع له في المرة الاولي وهو صغير في بني
سعد وفي حديث ابي هريرة في المرة الثانية وهو

ابن

ابن عشر ما يويد انه لم يقع له مشقة بعد المرة ووقع
السوال هل كان شق صدره صلي الله عليه وسلم بالة قال
بعض المحققين لم ار من تعرض له بعد التتبع وظاهر
قوله فشق انه كان بالة الوجه السابع في الحكمة في اختصاص
الاتيان بطست من ذهب اما الطست فلكونه اشهر
الغسل عرفا واما كونه من ذهب فلانه اعلا الاواني
واصفاها ولين فيه خواص ليست في غيره منها انه
من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب ولا يصدي
وانه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي قال وابن
دحية ان نظر الي لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب
الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الي ربه وان
نظر الي معناه فلصفائه ونقايه وثقله والوحي ثقيل
واما تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال الدنيا وذلك
كان من احوال الغيب فيلحق بامور الاخرة وقال النووي
ليس في هذا الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب
والفضة لان هذا فعل الملايكة واستعمالهم وليس
بلازم ان يكون حكمهم حكمنا او لانه كان قبل تحريم النبي
صلي الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة
انتهي اي لان التحريم انما وقع بالمدينة كما نبه عليه
الحافظ ابن حجر وهذا احسن من جوابه الاول لانه قد
تعقب بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له من لم يحرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)